أَكْثَرُ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، لَا يَدْرُونَ مَا الْحَدِيثُ، وَلَا يَدْرُونَ مَا أُصُولُ الْحَدِيثِ، وَالْعِلَلُ كُلُّهُمْ مُقَلِّدَةٌ فِي ذَلِكَ، فَاحْذَرْهُمْ؛ مِثْلَ: الْحُوَيْنِيِّ، وَرَبِيعِ الْمَدْخَلِيِّ، وَالَّذِينَ فِي الْيَمَنِ، وَأَشْكَالِهِمْ، مِمَّنْ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ: مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ!

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي «الْعِلَلِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» (٧٦٦):

سَأَلْتُ أَبِي - يَعْنِي الْإِمَامَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ - عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُحَبَّرِ[1]، فَضَحِكَ، وَقَالَ: شِبْهُ لَا شَيْءٍ، كَانَ لَا يَدْرِي مَا الْحَدِيثُ).

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٤ ص١٨٢).

---

(١) صَنَّفَ: دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ الطَّائِيُّ، كِتَابَ: «الْعَقْلِ»، وَلَيْتَهُ لَمْ يُصَنِّفْهُ. ذَكَرَ أَحَادِيثَ فِي فَضْلِ الْعَقْلِ، كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، لَا تَصِحُّ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْحَدِيثَ.

اُنْظُرْ: «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٤ ص١٨٤).